

استراتيجيات تكيف أساتذة التعليم الابتدائي مع الوضعيات الضاغطة تبعا للتكوين
الجامعي.

Coping strategies for primary school teachers to stressful situations according to university training.

ط.د سفيان برينات*

1 جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، brinet.soufyane@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2022/03/23 تاريخ القبول: 2022/07/06 تاريخ النشر: 2022/09/30
ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق في استراتيجيات تكيف أساتذة
التعليم الابتدائي مع الوضعيات الضاغطة حسب متغير طبيعة التكوين، وقد تم اعتماد
المنهج الوصفي، كما تكونت عينة الدراسة من 170 أستاذ وأستاذة تم اختيارهم بطريقة
غير احتمالية عرضية، وتم استخدام النسخة المكيفة على البيئة الجزائرية لمقياس استراتيجيات
التكيف مع الوضعيات الضاغطة (CISS) لأندلر وباركر وبعد المعالجة الإحصائية خلصت
نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات تكيف أساتذة
التعليم الابتدائي مع وضعيات الضغط النفسي وفق متغير طبيعة التكوين، وهم يستخدمون
غالبا استراتيجية حل المشكل للتكيف مع الوضعيات الضاغطة، بينما لا يستخدمون
استراتيجيات الانفعال والتجنب إلا أحيانا.

الكلمات المفتاحية: التكوين، أستاذ التعليم الابتدائي، استراتيجيات التكيف، الوضعيات
الضاغطة.

Abstract: This study aims to reveal the differences within the coping strategies of primary school teachers with stressful situations according to the nature of training. The study adopted the descriptive approach, and the study sample consisted of 170 (males and females) who were selected in a random way. The study used Endler & Parker's Coping Inventory for Stressful Situations (CISS) (Adapted to the Algerian environment). After the statistical analysis, the results of the study concluded that there are no statistically significant differences in the coping strategies of primary school teachers with stressful situations due to the training nature variable. They often use the task-oriented strategy to adapt to stressful situations. However, they seldom use the strategies of emotion and avoidance.

Key words: training, primary school teacher, coping strategies, stressful situations

Résumé : Cette étude vise à révéler les différences au sein des stratégies d'adaptation des enseignants du primaire face aux situations stressantes selon la nature de la formation. L'étude a adopté l'approche descriptive et l'échantillon de l'étude était composé de 170 (hommes et femmes) qui ont été sélectionnés de manière aléatoire. L'étude a utilisé le (Inventaire de coping pour situations stressantes) "Coping Inventory for Stressful Situations (CISS)" d'Endler & Parker (adapté à l'environnement Algérien). Après l'analyse statistique, les résultats de l'étude ont conclu qu'il n'y a pas de différences statistiquement significatives dans les

stratégies d'adaptation des enseignants du primaire aux situations stressantes en raison de la variable de nature de formation. Ils utilisent souvent la stratégie du coping centré sur le problème pour s'adapter aux situations stressantes. Cependant, ils utilisent rarement les stratégies du coping centré sur l'émotion et sur l'évitement.

Mots-clés : formation, enseignant du primaire, stratégies d'adaptation/coping, situations stressantes

مقدمة:

إن اهتمام الأمم بالإنسان يعبر مدى عن تطلعاتها لمكانتها مستقبلا، ويعتبر التعليم أحد أبرز الركائز التي اعتمدتها الدول لتحقيق الري في مختلف المجالات، وهو ما جعل المسؤولية التي تقع على عاتق الأستاذ خاصة ممن يدرسون في التعليم الابتدائي، فمدير المعهد هاندريك فاندربول Hendrik van der Pol يقول "لماذا يفشل نظام التعليم في تزويد طلابه بتعليم جيد؟ المدارس هي واحدة من الأماكن الأولى للبحث عن الإجابات انها تمثل عنصرا حيويا في نجاح أي جهد لتحسين جودة التعلم"

(Zhang et al., 2008, p. 4)

إن تكوين أساتذة التعليم الابتدائي في مؤسسات التعليم العالي والمدارس العليا لأساتذة التعليم الابتدائي تكسبهم مؤهلات علمية وخبرات لازمة لرفع كفاءاتهم وزيادة انتاجيتهم واتسامهم بالفاعلية في أداء الاعمال والمهام الموكلة لهم، وتبعا لنتائج العديد من نتائج الدراسات المحلية التي اجراها عدد من الباحثين أظهرت الحاجة الى إعادة النظر في

برامج الإعداد الحالية للمعلمين قبل الخدمة وأثناءها واستبدالها ببرامج قائمة على كفايات تتلاءم مع الإصلاحات الجديدة لتتسم بالفاعلية وهو ما يبدو جليا في دراسة فضل الدين مصطفى (2019)، وهو ما يجعل تكوينهم الجامعي يؤسس قاعدة تنطلق منها الوزارة الوصية في تخطيط برامجها التكوينية حتى تحقق أكبر درجة من الفاعلية، وذلك ليس من خلال الجانب العلمي فقط أيضا إكسابهم كفاءة الاستعدادات النفسية والانفعالية ومؤشراتها وذلك لتعرضهم في مسارهم المهني لعدد من الأحداث أو القوى التي ينتج عنها الإجهاد البدني أو العاطفي، فقد تكون الضغوطات داخلية أو القوى الخارجية التي تتطلب استراتيجيات التكيف، وذلك كون مهنة التدريس من المهن التي يتعرض مستخدموها لدرجات عالية من الضغط النفسي.

وانطلاقا مما سبق تولدت لدينا الرغبة في تسليط الضوء على طبيعة استراتيجيات التكيف التي يتبناها أساتذة التعليم الابتدائي بإشرافهم على تطبيق البروتوكول الصحي، وقد تمحورت اشكالية دراستنا حول التساؤل التالي:

هل توجد فروق في استراتيجيات تكيف أساتذة التعليم الابتدائي مع الوضعيات الضاغطة تعزى لمتغير لطبيعة التكوين؟

1. الفرضية الاحصائية:

- توجد فروق بين أساتذة التعليم الابتدائي في استخدام استراتيجيات التكيف تعزى لمتغير طبيعة التكوين.

2. الأهداف:

- التعرف على تأثير التكوين على استراتيجيات تكيف أساتذة التعليم الابتدائي مع
الوضعيات الضاغطة.

- التعرف على مدى تبني أساتذة التعليم الابتدائي لاستراتيجيات التكيف مع
الوضعيات الضاغطة.

3. الأهمية:

- محاولة الخروج بنتائج علمية وعملية حول موضوع تكوين أساتذة التعليم الابتدائي
والتكيف مع الوضعيات الضاغطة.

تحديد المصطلحات:

1.4 التكوين:

1.1.4 التعريف الاصطلاحي:

جاء في معجم علوم التربية: التكوين هو مجموع من الأنشطة والوضعيات البيداغوجية
والوسائل الديدكتيكية التي يكون هدفها اكتساب أو تنمية معرفة (معلومات، مهارات
مواقف) من أجل ممارسة مهنة أو عمل. (Legendre, 1988) نقلا عن (حرقاس
وآخرون، 2021، ص. 555)

2.1.4. التعريف الإجرائي:

هي عملية تبدأ من بداية التحاق استاذ التعليم الابتدائي بالجامعة أو المدرسة العليا
للأساتذة التعليم الإبتدائي تهدف لإثراء رصيدهم في المجال الأكاديمي والمهني في الناحية
المعرفية والعلمية والتكنولوجية والتقنية تثنم بحصولهم على شهادة نهاية المسار تؤهلهم
للمشاركة بمسابقة توظيف الأساتذة بالنسبة لخريجي الجامعات، أو الالتحاق المباشر بالتعليم
بالنسبة لخريجي المدارس العليا.

2.4 أستاذ التعليم الابتدائي:

1.2.4 التعريف الاصطلاحي:

يعرفه BRINET & IGHMINE (2021) بأنه شخص مؤهل مهمته تدريس تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي وتربيتهم وتكوينهم فكريا وأخلاقيا وجسميا وتطبيق المنهاج الدراسي. (P. 162)

2.2.4 التعريف الإجرائي:

هو شخص كلف بالتدريس في المدرسة الابتدائية، ومهامه محددة في النصوص التشريعية والتنظيمية والمناشير الوزارية المعدة لهذا الطور.

3.4 استراتيجيات التكيف:

1.3.4 التعريف الاصطلاحي:

هي عملية إدارة في ظروف صعبة تتضمن تطوير الاستراتيجيات للتعامل مع الإجهاد الداخلي والخارجي وبذل الجهد بأكثر الطرق إفادة أثناء تأجيل بعض المهام من أجل إنجاز الأكثر أهمية أولاً. (Matsumoto, 2009, p. 134)

2.3.4 التعريف الإجرائي:

هي مجموعة من الأساليب التي يعتمد عليها أستاذ التعليم الابتدائي للتعامل مع الوضعيات الضاغطة في شكل استجابات سلوكية و/أو انفعالية، وهي أيضا مجموع الدرجات التي يتحصل عليها أستاذ التعليم الابتدائي على كل استراتيجية يتضمنها مقياس (CISS).

4.4 الوضعيات الضاغطة:

1.4.4 التعريف الإصطلاحي:

يعرفها فاندر بوس والجمعية الأمريكية لعلم النفس VandenBos & American Psychological Association (2015) بأنها حدث أو قوة أو شرط ينتج عنه الإجهاد البدني أو العاطفي. قد تكون الضغوطات داخلية أو القوى الخارجية التي تتطلب استراتيجيات التكيف أو التكيف من جانب الفرد المصاب. (p. 1037)

2.4.4 التعريف الإجرائي:

المواقف التي يتعرض فيها الأستاذ لأحد مصادر الضغط النفسي داخل المدرسة الابتدائية سواء داخل القسم كسلوك التلاميذ، أو في الفناء في مراقبة وتنظيم التلاميذ... إلخ.

5. منهج الدراسة وإجراءاتها:

1.5. منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية تم اعتماد المنهج الوصفي باعتباره الأنسب في تقديرنا لهذا النوع من الدراسات، كما انه يصف الظاهرة الموجودة في الواقع وصفا دقيقا من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة، ويوضح خصائصها، أو التعبير الكمي الذي يوضح مقدار وحجم الظاهرة، والكشف عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات والتعبير عنها كميا من خلال معاملات الارتباط بينها. (سهلاوي، 2017، ص. 90) (نقلا عن عباس وآخرون، 2007، ص. 74-77)

2.5. مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من أساتذة التعليم الابتدائي بولاية قلمة، وقد اعتمدنا في دراستنا على العينة العشوائية الصدفية، كما تم تطبيق الدراسة في نهاية الموسم الدراسي من 14 إلى 24 جوان 2021 ليكون قوام عينة بحثنا 170 أستاذ وأستاذة تعليم الابتدائي.

3.5. أدوات الدراسة:

تتعدد أدوات جمع البيانات في البحوث العلمية والتطبيقية ويختلف استخدامها من بحث لآخر حتى تتلاءم وطبيعة المتغيرات التي يسعى الباحث لدراستها ميدانيا، فبعد صياغة الإشكالية ووضع الفروض وتحديد كل من أهمية وأهداف البحث وجمع المادة العلمية للظواهر المراد دراستها، وكذلك تحديد المنهج المستخدم في الدراسة، يتضح للباحث الأدوات التي تمكنه من تحقيق أهداف بحثه، وعليه تم الإعتماد على:

* قائمة التكيف مع الوضعيات الضاغطة لأندلر وباركر:

اعتمدنا في دراستنا على النسخة المترجمة والمقننة من مقياس (CISS) لأندلر وباركر على البيئة الجزائرية سنة 2006 بمركز البحث في الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية Center for Research in Cultural and Social Anthropology(CRCSA) بجامعة وهران من قبل الباحثين: فرحي فيصل كبداي خديجة، قويدري مليكة، شعبان الزهرة. (عريس، 2017، ص.113)

يعتبر مقياس قائمة التكيف مع الوضعيات الضاغطة لأندلر وباركر سلما يسمح بقياس الجوانب المتعددة للمواجهة: أساليب مواجهة موجهة نحو المهام، نحو الانفعال أو نحو التجنب، ويسمح بمقارنة درجات الاستجابة بمتغيرات أخرى ترتبط بالصحة والشخصية، يتضمن 48 بندا تقيس ثلاثة أبعاد موزعة عشوائيا كما يلي:

الجدول 1: يوضح توزيع فقرات مقياس على ابعاده الثلاثة (CISS)

الأبعاد	الفقرات	المجموع
---------	---------	---------

16	1-2-6-10-15-21-24-26-27-36- 39-41-42-43-46-47	حل المشكل
16	5-7-8-13-14-16-17-19-22-25- 28-30-33-34-38-45	الانفعال
16	3-4-9-11-12-18-20-23-29-31- 32-35-37-40-44-48	التجنب
48	المجموع	

المصدر: مغزي بخوش، 2019، ص 202

يمكن تطبيق المقياس بطريقة فردية أو جماعية، بحيث يقوم المفحوص برسم دائرة حول الرقم الذي يناسب نمط رد فعله اتجاه الوضعية الضاغطة وفق سلم متدرج من 1 إلى 5، حيث 1 يقابله نادرا و 5 يقابلها كثيرا، مروراً بإجابات وسطية 2، 3، 4 حتى تسمح بتحديد الدرجة التي تتناسب مع ردة فعله، ويمكن توضيح اوزان الاستجابة في الجدول التالي:

أبدا	نادرا	أحيانا	عادة	دائما
1	2	3	4	5

بناء على سلم التنقيط المعتمد في الدراسة الحالية قمنا بوضع مجالات لتفسير نتائج استجابة مفردات العينة على مقياس استراتيجيات التكيف (CISS) كالتالي:

الدرجة	الدلالة
15-01	لا يستخدم هذه الإستراتيجية إطلاقا

نادرا ما يستخدم الاستراتيجية	31-16
يستخدم الاستراتيجية أحيانا	47-32
عادة ما يستخدم الاستراتيجية	63-48
دائما استخدام الاستراتيجية	80-64

❖ الخصائص السيكومترية للمقياس:

قمنا باستخدام قائمة التكيف مع الوضعيات الضاغطة (CISS) لأندلر وباركر لعدة اعتبارات نذكر منها: واعتماد النسخة المقتنة على البيئة الجزائرية من عديد الباحثين في الجامعات الجزائرية عليها في دراساتهم ورسائلهم الجامعية ، مثل دراسة سفيان برينات ونذيرة إغمين بعنوان استراتيجيات تكيف اساتذة التعليم الإبتدائي مع الوضعيات الضاغطة (2021)، دراسة مغزي مجوش أميمة المعنونة بإستراتيجية مواجهة الزوجة العاملة لمواقف الحياة الضاغطة (2019)، ودراسة قشي محمد بعنوان استراتيجيات التعامل مع مصادر الضغط المهني في ضوء متغيرات الخلفية الفردية لدى أعوان الحماية المدنية (2018) والملاحظ هنا حداثة هذه الدراسات.

6. خصائص عينة الدراسة:

1.6 الجنس:

الجدول 2: توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية %
ذكر	34	20%

أنثى	136	80%
المجموع	170	100%

يتضح لنا من خلال الجدول 3 أن هناك تباينا في نسبة الاناث مقارنة بالذكور حيث مثل الاناث 80% بينما مثل الذكور 20% فقط من نسبة عينة الدراسة.
 2.5 السن:

الجدول 3: توزيع عينة الدراسة حسب متغير السن:

السن	التكرارات	النسبة المئوية %
أقل من 30 سنة	38	22.4%
من 30 – 40 سنة	93	54.7%
أكبر من 40 سنة	39	22.9%
المجموع	170	100%

نلاحظ من خلال الجدول 4 أن أساتذة التعليم الابتدائي الذين تتراوح أعمارهم من 30 إلى 40 سنة يمثلون أكثر من نصف عينة الدراسة بنسبة بلغت 54.7%، أما نسبة الاساتذة الذين تقل أعمارهم عن 30 سنة بلغت 22.4%، وهي متقاربة جدا مع الأساتذة الذين تجاوز سنهم الأربعين بنسبة 22.9%.

3.5 الحالة الاجتماعية:

الجدول 4: توزيع عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرارات	النسبة المئوية %
أعزب (عزباء)	48	28.2%
متزوج (ة)	117	68.82%
مطلق (ة)	04	2.4%
أرمل (ة)	01	0.58%
المجموع	170	100%

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية الأساتذة من المتزوجين بنسبة 68.82%، فيما بلغت نسبة العزاب 28.2%، أما المطلقين فقد قدرت نسبتهم ب 2.4%، أما الأرامل فمثلوا 0.58% فقط.

4.5 سنوات الخبرة:

الجدول 5: توزيع عينة الدراسة حسب متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية %
أقل من سنة	17	10%
ما بين سنة وأقل من 5 سنوات	52	30.6%

من 5 إلى اقل من 9 سنوات	62	36.5%
أكثر من 9 سنوات	39	22.9%
المجموع	110	100%

من خلال استقراءنا للجدول نلاحظ تقارب نسب افراد العينة وفق متغير سنوات الخبرة، حيث مثل الأساتذة الملتحقون حديثا بميدان التعليم الأساسي 10 %، أما الذين تتراوح خبرتهم ما بين سنة إلى 5 سنوات فبلغت نسبتهم 30.6%، فيما مثلت نسبة 36.5% الأساتذة الذين تتراوح خبرتهم في ميدان التعليم من 5 إلى 9 سنوات، في حين مثل الأساتذة الذين تزيد سنوات خبرتهم عن 9 سنوات نسبة 22.9%.

6. عرض ومناقشة النتائج:

لاختبار فرضية (الفروق بين أساتذة التعليم الابتدائي في استخدام استراتيجيات التكيف حسب متغير طبيعة التكوين)، تم استخدام الاختبار "F" لتحليل التباين أحادي التصنيف، وفيما يلي النتائج التي تم التوصل إليها:

الجدول 7: الفروق في استراتيجيات التكيف وفق متغير طبيعة التكوين

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة SIG
	بين المجموعات	3.999	2	2.000	0.844	0.432

		2.369	167	395.554	داخل المجموعات	استراتيجيات التكيف (CISS)
			169	399.553	المجموع الكلي	

من خلال النتائج الموضحة في الجدول، نلاحظ أن قيمة $F = 0.844$ وهي دالة عند مستوى الدالة المحسوبة $SIG = 0.432$ والذي هو أكبر من مستوى الدلالة المعتمدة في دراستنا ($\alpha = 0.05$) ومنه نرفض الفرضية البديلة المقررة بوجود فروق ذات دلالة احصائية في استراتيجيات تكيف أساتذة التعلم الابتدائي في الوضعيات الضاغطة تعزى لمتغير طبيعة التكوين الجامعي، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية التي تنفي وجود فروق في استخدام استراتيجيات تكيف لأساتذة التعليم الابتدائي مع الوضعيات الضاغطة تعزى لمتغير طبيعة التكوين الجامعي، قد يرجع ذلك للتكوين اثناء الخدمة فقد اظهرت نتائج دراسة فضل الدين مصطفى (2019) عن وجود فاعلية مرتفعة للتكوين أثناء الخدمة، كما توصل إلى انه لا توجد فروق دالة إحصائية تعزى للجنس ومتغير سنوات الخبرة.

6. التوصيات والاقتراحات:

- وضع برامج لرفع قدرة أستاذ التعليم الإبتدائي على التكيف الناجع مع الوضعيات الضاغطة.
- العمل على رفع قدرات المعلم على تحمل الضغط النفسي.
- اشراك الاساتذة في صياغة البرامج التكوينية بما يتناسب واحتياجاتهم النفسية والانفعالية.

- استخدام الأساليب الحديثة في التكوين قبل لمدة شهر على الأقل الالتحاق بالمنصب.
- اجراء دراسات على الخصائص النفسية لأساتذة التعليم الابتدائي.
- اجراء دراسات تجريبية على اساتذة التعليم الابتدائي قبل الالتحاق بالمنصب وبالتكوين.

قائمة المراجع:

1. حرقاس، و.، مرابط، ح.، & برينات، س. (2021). إعداد معلمي السنة الأولى ابتدائي لتطبيق المقاربة بالكفاءات—حسب المعلمين والمفتشين -.
Revue Des Sciences Humaines, 32(2), 533–574.
2. سهلاوي، م. (2017). دور التربية الموسيقية في معالجة السلوك العدواني في الوسط المدرسي —مرحلة التعليم المتوسط -. المربي, 20(1), 80–99.
3. عريس، ن. ا. (2017). استراتيجيات تكيف أطباء مصلحة الإستعجالات في وضعيات الضغط النفسي —دراسة ميدانية على عينة من الأطباء بالمستشفى الجامعي لتلمسان [دكتوراه علوم علم النفس العيادي, جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان]—
<http://dspace.univ-tlemcen.dz/handle/112/12321>
4. مغزي بخوش، أ. (2019). إستراتيجية مواجهة الزوجة العاملة لمواقف الحياة الضاغطة—دراسة ميدانية لعينة من السيدات العاملات بالقطاعات الحكومية الخدماتية (التعليم، الصحة، البريد، الضمان الاجتماعي) مدينة - بسكرة
جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة- ISSN 2716-7887 / EISSN 2716-7909

– [دكتوراه علوم. علم النفس العيادي, جامعة محمد خيضر – بسكرة].

<http://thesis.univ-biskra.dz/4649/>

5. BRINET, S., & IGHMINE, N. (2021). Coping Strategies for primary school teachers to stressful situations. *International Journal of Human Settlements*, 5(6), 159–172.
6. Matsumoto, D. R. (Ed.). (2009). *The Cambridge dictionary of psychology*. Cambridge University Press.
7. VandenBos, G. R., & American Psychological Association (Eds.). (2015). *APA dictionary of psychology* (Second Edition). American Psychological Association.
8. Zhang, Y., Postlethwaite, T. N., Grisay, A., UNESCO/OECD World Education Indicators Programme, & UNESCO Institute for Statistics (Eds.). (2008). *A view inside primary schools: A world education indicators (WEI) cross-national study*. UNESCO Institute for Statistics.